

مؤلفات المهندس زكريا

المطبوعة

- 1 . الدروس الزراعية سنة 1924.
- 2 . المفكرة الزراعية 1930.
- 3 . زراعة المحاصيل الحقلية 1951.
- 4 . (جولة أثرية في بعض البلاد الشامية) مر وصفها.
- 5 . عشائر الشام في جزئين طبع الجزء الأول سنة 1945 بمطبعة الهلال بدمشق، ويقع في 396 صفحة من الحجم الكبير .. والكتاب مخطط يبحث في جغرافية بادية الشام وتاريخها وعمرانها والأخلاق والعادات والشرائع في المجتمع البدوي وأنساب العشائر المتبدية والمتحضرة وأوصافها وأخبارها في كل محافظة وقضاء بسورية محلى بالصور .
- وصدر الجزء الثاني سنة 1947 طبع بمطبعة دار اليقظة العربية بدمشق ويقع في 368 صفحة من الحجم الكبير . والكتاب مخطط . وهو خاص بكل عشيرة من عشائر الشام، وهو كذلك محلى بالصور لرؤساء العشائر السورية.
- والكتاب جيد وفريد في سورية لم يكتب سوري في موضوعه وقد نفذت جميع نسخه . وكان المؤلف يفكر بإعادة طبعه مع زيادات . ولكنه لم يجد دار نشر تتولى إخراجها على شكل يرضاه .
- 6 . الريف السوري في مجلدين صدر المجلد الأول سنة 1955 طبع في دار البيان بدمشق ويقع في 448 صفحة من الحجم الكبير . وهو وصف طبغرافي تاريخي

أثري عمراني اجتماعي زراعي للأقضية والنواحي والقرى العائدة إلى محافظة لواء دمشق مع عشرين رسماً وخريطة:

وصدر الجزء الثاني سنة 1957 طبع بالمطبعة العمومية بدمشق ويقع في 600 صفحة مع عدة صور وخرائط. مخطط. والكتاب في جزئيه نفيس لم يصدر أي كتاب في سورية بموضوعه لا قبله ولا بعده.

وكان الأستاذ زكريا ينوي إصدار أجزاء أخرى لكتابه تشمل جميع المحافظات السورية، ولكنه لم يلق مؤازرة. وقد استدان مبلغ نفقات طبع الجزئين من صديق له. ولقي عناء كبيراً حتى تمكن من تسديد المبلغ. وكان حدثي بذلك وهو منزعج ومشمئز النفس.

وحسب الأستاذ زكريا فخراً في ميدان التأليف تفرد به في كتابيه عشائر الشام والريف السوري.

والأستاذ زكريا بحاثة وعلامة واسع الاطلاع على شؤون البلاد العربية وبلاد الشام خاصة، طويل الباع في التأليف خاصة في الموضوعات الجغرافية والأثرية والزراعية والعمرانية لا يضاهيه فيها مؤلف عندنا.

لم يكن برغم تقدم سنه يمل المطالعة والكتابة. ولقد كتب المقالات العديدة الطريفة والمفيدة لمختلف المجالات والصحف العربية منها مجلة المقتطف المصرية، ومجلة المتمدن الإسلامي والمجلة العسكرية في دمشق. وجريدة الأيام وجريدة النصر وجريدة القبس الدمشقيات وأخيراً مجلة المعرفة التي تصدرها وزارة الثقافة بدمشق. ولمجلة صوت الفرات الصادرة في دير الزور حاضرة الفرات وفي مجلة الحوليات الأثرية السورية.

وفي آخر مرة زرتّه فيها في سنة 1961 كان يعد كتاباً عن الحيوانات البرية في سورية لازل هذا الكتاب مخطوطاً ولعل مقالاتي عن الحيوانات البرية في وادي الفرات التي نشرتها تباعاً في مجلتي صوت الفرات قد شوقته إلى تناول

بموضوع. وكنت أوالي إهداء أعداد المجلة إليه. وكتب إليّ يطلب أن أزوده ببعض المعلومات عن حيوانات وادي الفرات. ولم تكن مادة الموضوع عنده قليلة. وفي سنة 1962 أعد معجماً عن الطيور في 350 صفحة وقدمه إلى وزارة الثقافة بدمشق لتتولى طبعه، فقد أخذت تطبع بعض الكتب، ولكن الوزارة أعادت الكتاب إلى مؤلفه بحجة عدم وجود المال.

وكان يجدر بالمجمع العلمي العربي بدمشق أن يساعد على طبع معجم الطير بدلاً من طبع دواوين شعرية قديمة لا فائدة تذكر من طبعها، وتغني عنها مئات الدواوين الشعرية العربية المطبوعة. ومازال معجم الطير مخطوطاً. ولعلّ مقالاتي عن طيور وادي الفرات التي نشرتها في مجلتي صوت الفرات قد أوحى إلى الصديق زكريا بأن يعنى بمعجم عن الطير تتطلبه المكتبة العربية. ولا توجد إلا كتب قليلة جداً في العربية عن الطير. وقد أخرجت في سنة 1967 كتاباً عن الطير تضمن فصولاً عديدة في سلسلة تحقيقات فلكلورية من وادي الفرات طبعته في دمشق.

وقد ترك علامتنا زكريا مذكرات خطية غير منتظمة وأوراقاً كثيرة أخبرني بذلك ابنه الأستاذ غسان زكريا.

وكان قد رشح نفسه لعضوية المجمع العلمي العربي بدمشق، ولكن عضواً ذا نفوذ استعمل نفوذه في معارضة العلامة زكريا والحيلولة دون انتخابه لعضوية المجمع.

كان الأستاذ غسان زكريا قد قدم كتاباً إلى وزارة الثقافة بدمشق بمناسبة مرور سنة على وفاة والده يذكرها بخدماته للثقافة لكي تقيم له حفلة تأبين تقديراً لعلمه وفضله ومؤلفاته. ولكنها اعتذرت بكتاب وجهته إلى الأستاذ غسان هذا نصه: